فعالية التكنولوجيات الإعلامية الحديثة في تنمية الوعي البيئي في الجزائر

-المواقع الإعلامية الإلكترونية أنموذجا-

The effectiveness of modern information technologies in the development of environmental awareness in Algeria Electronic media sites model

الطيب عيساوي[1]
طالب دكتوراه جامعة جيجل قطب تاسوست
tabiscience@gmail.com
د.مبني نور الدين
جامعة سطيف 2
mebni@hotmail.com

تاريخ الوصول :2019/08/03 القبول: 2020/04/30 /النشر على الخط: 2020/06/15
Received: 03/08/2019 / Accepted: 30/04/2020 / Published online : 15/06/2020

ملخّص:

تهتم هذه الدراسة بما يمكن أن تحققه تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في رفع مستويات الوعي البيئي لدى الأفراد والجماعات في المجتمع بشكل عام، وذلك من خلال معرفة الطبيعة والكيفية التي تعمل بها هذه الوسائل والتكنولوجيات الحديثة والجد متطورة، حيث يساعد هذا الأمر في فهم القناة التي تنتقل عبرها الرسالة أو المحتوى الإعلامي، وبالتّالي القدرة على بلوغ مرتبة نوعية من الاستخدام والاستغلال الأمثل لهذه الوسائط الإلكترونية في عمليات الإخبار والإعلام والتوعية في كافّة مجالات الحياة اليومية خاصّة منها ما يتعلّق بالقضايا والشّؤون البيئية.

فالجدوى من وراء هذا الطّرح هو محاولة تسليط الضوء على دور الذي يمكن أن تؤدّيه تكنولوجيات الإعلام الحديثة خاصّة المواقع الإلكترونية منها في ترقية الوعي البيئي في الجزائر، وذلك في إطار منظومة توعوية وتحسيسية تستجيب لتطلّعات الدول والمجتمعات البشرية نحو التقدم والإزدهار، وذلك طبعا من أجل الحفاظ على الوسط البيئي إضافة إلى حقّ الأجيال القادمة في مختلف الموارد الطاقوية والطبيعية.

الكلمات المفتاحية: الفعالية، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، التنمية، الوعي البيئي، التربية البيئية.

Abstract:

This study concerns modern information and communication technology achieve in raising the level of environmental awareness among individuals and groups in society in general, by knowing the nature and how these modern and advanced technologies and technologies work. This helps to understand the channel through which it travels. The message or the media content, and the ability to reach a qualitative degree of use and optimization of these electronic media in the news, information and awareness in all areas of daily life, especially on issues and environmental affairs.

The aim behind this proposal is to try to shed light on the role that modern media technologies, especially websites, can play in promoting environmental awareness in Algeria within the framework of an awareness system that responds to the aspirations of countries and human societies towards progress and excitement. As well as the right of future generations to various energy and natural resources.

Keywords: effectiveness, information technologies, development, promotion, environmental awareness.

1. مقدّمة:

إنّ أهم ما يميّز المجتمعات البشرية اليوم هو التقدّم التكنولوجي الكبير الذي مس كافة مناحي الحياة الإنسانية والذي ساهم بشكل واضح في تغيّر العديد من المعتقدات والعادات والسلوكيات التي كانت سائدة في الأنظمة الاجتماعية التقليدية، حيث أنّه وبعد الثّورة الصناعية في أوروبا بدأت تتجلّى مظاهر التغيّر الاجتماعي المعاصر، فالمعروف أن تطوّر وسائل الاتصال ساعد بصورة فعّالة في تسريع وتيرة الاندماج والتواصل بين مختلف الشعوب والأمم، الأمر الذي أدى إلى تسهيل عملية تداول المعلومة والوصول إلى مصدرها بطريقة واقعية واحترافية جعلت من الصحافة والإعلام موضة القرن الواحد والعشرون دون منازع.

[1]- المؤلّف المرسل: الطيب عيساوي البريد الإلكتروني: tabiscience@gmail.com

فالمتتبع للتطوّرات التاريخية التي مرّ بها الإعلام يلاحظ دون شكّ الأدوار الرئيسية التي ساهم بها هذا الأخير في التّأثير والإقناع، وكذلك في تشكيل الرأي العام عن طريق الدعاية وتعبئة الجماهير، هذا ما يعطي الإعلام وتكنولوجياته الحديثة الأهمية القصوى في تحقيق المشاريع الاقتصادية والاجتماعية بأنواعها، وذلك من خلال استغلال هذه التكنولوجيات في رفع معدّلات الوعي الاجتماعي على غرار التّحسيس والتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وترقيتها.

لقد شهد الوعي البيئي تطوّرا مستمرا من حيث الوسائل والأشكال المساهمة في تشكيله، فتغيّر بتغيّر وسائل الاتصال والنظم الاجتماعية، فأصبحت عملية الوعي البيئي تستخدم وسائل الاتصال الجماهيرية مثل التلفزيون والإذاعة والإعلام الالكتروني والذي تمثّل الوسائط الالكترونية الجديدة جزءا هامّا منه ، هذه الأخيرة تعدّ من أهمّ الوسائل التي اثبت إمكانيتها في نشر الوعي البيئي، وهذا انطلاقا من ما توصلت إليه العديد من الدراسات والأبحاث العلمية.

ولمعالجة الموضوع استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثمّ الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.[1]

وقد اعتمدنا على الملاحظة العلمية البسيطة وتعتبر الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات حيث تقوم على جمع المعلومات عن طريق مراقبة عينة مجتمع الدراسة، وملاحظة مختلف السلوكيات دون إخفاء أيّ عنصر أو إهماله، حيث يتم من خلال هذه الأداة دراسة العينة دراسة شاملة وتحليلها للحصول على النّتيجة التي يهدف البحث لمعرفتها. أمّا فيما يتعلّق بمجتمع البحث فقد ركّزنا على المواقع الإعلامية الإلكترونية الجزائرية والتي تشهد إقبالا كبيرا من قبل القراء والمتابعين، خاصة المواقع الصحفية الإلكترونية التي تمتلك امتدادا ورقيا وتلفزيوني تقليدي في الساحة الإعلامية الجزائرية، وتمثلت عيّنة الدراسة في ثلاث مواقع إعلامية إلكترونية جزائرية وهي موقع **الشروق أون لاين** وأيضا موقع **الخبر الإلكتروني** إضافة إلى **موقع النهار أون لاين**، حيث تمتاز هذه المواقع بارتفاع نسب التصفّح والولوج إليها من قبل المستخدمين.

2. تحديد المشكلة:

يمثّل الإعلام عصب الحياة الاجتماعية حيث يستحوذ على مجمل اهتمامات الأفراد والجماعات، فوسائل الإعلام تعمل دائما على استقطاب أكبر قدر ممكن المشاهدين والمتابعين، عن طريق معالجة واستهداف المواضيع والقضايا التي تشكّل محور اهتمام الجماهير، وقد حازت هذه التقنيات الإعلامية مؤخّرا حيّزا كبيرا في المجتمع نظرا للتطوّر الذي تشهده مختلف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، والتي كانت بداياتها الأولى مع اختراع الأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية ونهاية بشبكة الاتصال الدّولية (الإنترنت)، وكذلك البرمجيات والتّطبيقات الإعلامية المختلفة، فعلى سبيل المثال تكتسح المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت والهواتف الذكيّة مساحات جدّ معتبرة من التفاعل والاتصال بين الكثير من المستخدمين فعرض وتبادل الأخبار والمعلومات على المستوى الافتراضي يشكّل نسبا قياسية مقارنة بوسائل الإعلام التّقليدية التي لم تستطع مجارات تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، فالسرعة والتفاعلية واللاتزامنية كلّها مميزات وخصائص جعلت من تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في النّشاطات الإعلامية مهما كانت طبيعتها وأهدافها.

إنّ ما يدفعنا للحديث عن أهمية هذه التكنولوجيات هو الحاجة إلى تجنيدها لخدمة الصّالح العام وتحقيق الفائدة المرجوّة من توظيف تقنيات الاتصال داخل المجتمع بالشّكل الذي يرسم الملامح الفطرية للوجود الإنساني على هذا الكوكب، فالاستخدام الإيجابي لهذه الوسائط التكنولوجية المتطوّرة سيساعد لا محالة في تنمية الكثير من الاتّجاهات والسلوكيات الحضرية اتّجاه المجتمع عامة وأيضا اتّجاه الوسط البيئي خاصّة، والذي يعتبر بدوره حجر الزاوية في دراستنا هذه، فالبيئة هي المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان بمعية المخلوقات الأخرى لذلك يستوجب على هذا الأخير المساهمة بفعالية في حماية وتطوير الوعي البيئي في المجتمع بالطريقة التي تجعل من التكنولوجيا عامل مساعد في خدمة المقاصد النبيلة والإيجابية لفكرة التّشارك والتّعايش على هذا الكوكب.

وبما أنّ الجزائر من الدّول التي تحاول تحقيق الكثير من الأهداف والإنجازات الوطنية في إطار مسيرة البناء والتّشييد فهي لا تزال في حاجة كبيرة إلى رفع معدّلات الوعي البيئي عن طريق استخدام مختلف الأساليب والإستراتجيات التنظيمية والتكنولوجية التي تتّسم بالمردودية والديناميكية، ما يستوجب فعلا إشراك كافّة الكفاءات والآليات المتوفّرة والمتاحة في المجتمع والتي تساعد في الوصول إلى مواقع متقدّمة في عملية التّطبيق عن طريق المرافقة العملية لهذه

[1] اطلع عليه يوم : 2019/05/28، على الرابط التالي:
https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=185

الإستراتجيات خاصّة ما تعلّق بالتكنولوجيات الإعلامية الحديثة منها وذلك بواسطة توظيف كلّ من المنظومة التربوية والمؤسساتية والإدارية في الجزائر بهدف بلوغ أكبر قدر ممكن من الوعي الاجتماعي والبيئي على النحو الذي يمهّد لتبني نظام اجتماعي جديد يحقق الأهداف المرجوّة من وراء هذا الطّرح.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن صياغة التّساؤل الرئيسي التالي: **هل تساعد التكنولوجيات الإعلامية الحديثة في تنمية وتطوير الوعي البيئي في الجزائر؟**

وتندرج ضمنه التّساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما أهمية التكنولوجيات الإعلامية الحديثة كوسائط جديدة تساعد في تشكيل الوعي البيئي في الجزائر؟
2. ماهي الأدوار التي تلعبها تكنولوجيات الإعلام الحديثة في التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة؟
3. كيف يمكن الاستعانة بالإعلام الإلكتروني في تطوير المنظومة التوعوية والبيئية في الجزائر؟

وتكمن أهمية الدراسة انطلاقا من أهمية الموضوع بحد ذاته، فمن الأسباب التي كانت دافعا للاهتمام بالموضوع تلك التحوّلات التي تشهدها المجتمعات في ظلّ التحوّل إلى اقتصاديات كبرى وما نتج عنها من اثار على البيئة والتطوّرات التكنولوجية المصاحبة لها.

ومن بين ما تهدف إليه الدراسة تحقيق ما يلي:

– تأسيس إطار نظري متكامل عن الوعي البيئي، تستفيد منه الأطراف ذات العلاقة بالبيئة في إعانتها على أداء أدوارها المنوطة بها بفعالية.

– إبراز النواحي النظرية والأكاديمية (العلمية) للوعي البيئي ودوره الهام الذي يقوم على إدارة شؤونه خبراء متخصّصون، حتى تكون أنشطة الاتصال والإعلام البيئي مؤسّسة علميا بغية الوصول إلى نشاط إعلامي اتصالي بيئي فعال.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تقسيم وهيكلة البحث على النحو التالي:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري.

المحور الثاني: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

المحور الثالث: الأبعاد البيئية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

المحور الرابع: الإعلام الإلكتروني كآلية مبتكرة لترقية الوعي البيئي.

4.تحديد المفاهيم:

يمثّل المفهوم العنصر الأساسي الذي تتكون منه المعرفة العلمية بأشكالها ومستوياتها المختلفة والمفهوم عبارة عن رمز أو فكرة تعبّر عن أشياء في الواقع أو الذهن، وعليه فإنّ المصطلحات التي تضمنتها دراستنا تستوجب تحديدا لمفاهيمها.

1.3. الفعالية:

لغة: هي وصف في كل ما هو فاعل فهي مصدر صناعي من فاعل معناه مقدرة الشيء على التأثير والفاعلية من مادّة (فِعل)، أو قدرة المشروع على تحقيق أهدافه بأقلّ تكلفة ، قال الفيروز آبادي: الفعل: حركة الإنسان أو كناية عن كل عمل متعدّ.[1]

ومن النّاحية الاصطلاحية تعرّف الفعالية على أنّها تلك العلاقة بين النتائج المحققة فعلا والنتائج المقدرة وذلك من خلال قياس الانحراف، وتعرّف أيضا على أنّها الإنتاجية المرتفعة وقدرة المؤسّسات على التكيّف مع البيئة فضلا على الاستقرار والابتكار وبشكل عامّ تعني العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النّتائج.[2]

2.3 الإعلام الالكتروني:

بالرّجوع الى حداثة مصطلح الإعلام الإلكتروني نجد أنّ هناك اختلافا بين المختصّين في وضع تعريف محدّد له، ففي تعريف اللّجنة العربية للإعلام الإعلام الإلكتروني فهو الخدمات والنّماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الالكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية غنيّة بإمكاناتها في الشّكل والمضمون ويشمل الإشارات

[1] القاموس المحيط، 2005، دار الرسالة للنشر، القاهرة، ص1043.

[2] ماجد عرسان الكيلاني: **التربية والتجديد**، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2005، ص 21.

والمعلومات والصور والأصوات المكوّنة لمواد إعلامية. ومن جانب آخر الإعلام الإلكتروني هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الالكترونية كأدوات له تديرها دول ومؤسسات وافراد بقدرات وإمكانيات متباينة، يتميز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدّة التّأثير.

ويمتاز الإعلام الالكتروني بسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتّع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية، وتعد التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعدّدة الأقراص المدمجة والإنترنت أهم أشكال الإعلام الالكتروني الحديث. هذا ويعتمد الاعلام الالكتروني على وسيلة جديدة وهي الدمج بين كل وسائل الإعلام التقليدي بهدف إيصال المضامين المطلوبة باشكال متمايزة ومؤثّرة بطريقة اكبر، وبفعالية اقصى.[1]

وغدا واضحا أن نشأة أيّ وسيلة إعلامية جديدة لا تلغي ما سبقها من وسائل، فالمذياع لم يلغ الصّحيفة والتلفاز لم يلغ المذياع، ولكنّ الملاحظ أن كلّ طرق الإعلام المستحدثة يخصم الكثير من جمهور الطرق القديمة ويغير أنماط الاستخدام وفقا لإمكانيات الوسيلة الجديدة.[2]

وهو من أحدث المفاهيم الذي ارتبط بشكل مباشر بالتطوّر التقني والتكنولوجي والذي يقصد به استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في إيصال المعلومات، والتواصل مع العالم الخارجي بكافّة الوسائل المرئية، والمكتوبة والمسموعة، وخلال السنوات القليلة الأخيرة أدى إلى دخول وسائل تقنية جديدة في مجال الاتصالات إلى التّأثير على القطاع الإعلامي، وإحداث نقلة نوعية في الكيفية والمدّة التي يصل بها الخبر عن الطرق المألوفة السّابقة.[3]

3.3 . التنمية:

لغة: ورد في لسان العرب النّماء: الزيادة، نمّى ينمّى نميا ونميا ونماء: زاد وكثر أي بمعنى الزيادة والانتشار وربما قالوا ينموا نموّا.[4] **ومن النّاحية الاصطلاحية** ينظر للتنمية على أنّها ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثّابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل.[5] والتّنمية هي: "عملية ديناميكية تتكوّن من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى."[6]

4.3. الوعي البيئي:

الوعي لغة: جاء في "المنجد في اللّغة والإعلام" وعي: وعى يعي وعيا: الشيء: جمعه وحواه، والحديث: قبله وتدبره وحفظه .الوعي (مصدر): العقل الظّاهر أو الشّعور الظاهر[7]. والوعي حفظ القلب الشيء، وعي الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم، والوعي: الحفظ الكيّس الفقيه .[8] وعاه يعيه: حفظه، وجمعه، كأوعاه فيهما.[9]

أمّا من النّاحية الاصطلاحية فهو عبارة عن اتّجاه عقلي انعكاسي، يمكّن الفرد من إدراك ذاته وإدراك البيئة المحيطة به، والجماعة التي ينتمي إليها كعضو، بدرجات متفاوتة من الوضوح أو التّعقيد يتضمن وعي الفرد لوظائفه العقلية والجسمية بالأشياء وبالعالم الخارجي.[10]

والوعي هو إدراك الفرد لنفسه والبيئة المحيطة به ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي ولنفسه باعتباره عضوا من جماعته.[11]

ويعتبر مفهوم الوعي البيئي وثيق الصّلة في تطوّره بمفهوم البيئة ذاتها وبالطريقة التي كان ينظر بها إليها، وانتقل من نظرة تقتصر على تناول البيئة من جوانبها البيولوجية والفيزيائية إلى مفهوم أوسع وأشمل يتضمن الجوانب الاقتصادية والثّقافية والاجتماعية للبيئة ويبرز ما بين هذه العناصر من ترابط، وأصبحت أهداف الوعي البيئي هي التّعريف بالتّأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحيّة كالإنسان والحيوان والنّبات، وتأثير هذه الكائنات على البيئة

---

[1] قينان عبدالله الغامدي: **التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني** ، ورقة علمية مقدمة الى ندوة الاعلام والامن الالكتروني، جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنية،2012، ص7.

[2] اطلع عليه يوم : 2019/05/28، على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/إعلام_إلكتروني.

[3] أطلع عليه يوم 2019/04/12، على الرابط التالي:https://weziwezi.com/%D9%85%D9%81

[4] لسان العرب،: **إبن منظور** ،ط4، دار صادر، م14، بيروت،، 2005، ص363.

[5] اطلع عليه يوم : 2019/04/18 ، على الرابط التالي: https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D

[6] مدحت محمد أبو النصر: **إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة**،2007، ص189.

[7] المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، ط39 ، بيروت، 2002، ص 908

[8] ابن منظور: **لسان العرب**: دار صدر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2000، ص 245

[9] مجد الدين الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، دار الحديث القاهرة، د ط، القاهرة، 2008 ، ص1766

[10] فاروق مداس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، دار مدني، الجزائر، 2003، ص296-297.

[11] إيمان عبد الرحمن احمد محمود: **دور الإذاعة في نشر التوعية الأمنية – الإذاعة السودانية نموذجا-**، ط 1، الرياض، 2010، ص9.

نفسها وما يترتّب على ذلك من نتائج تنعكس ايجابيا أو سلبيا على النّظام البيئي بالمفهوم العام الشّامل والمتكامل المتّصل بشكل مباشر بنوعية الحياة، لذلك فالنّهوض بالوعي البيئي شرط أساسي لمواجهة المشاكل البيئية في أيّ بلد.[1]

5.3. التربية البيئية:

هي عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى الجمهور الواسع، وإثارة اهتمامهم نحو البيئة بمعناها الواسع والمشاكل المتعلّقة بها، وذلك بتزويدهم بالمعارف، وتنمية ميولهم واتجاهاتهم ومهارتهم للعمل كأفراد وجماعات لحلّ المشكلات البيئية الحالية، وتجنّب حدوث مشكلات بيئية جديدة عن طريق استخدام كافّة الوسائل والوسائط الإعلامية والاتصالية.

وعليه فإنّ الإطار العام لمواجهة المشكلات البيئية يكون عن طريق التربية البيئية التي تعمل على بناء النّمط السلوكي السّليم اتّجاه البيئة، ولا ينبغي أن ينظر إلى موضوع التربية البيئية على أنّه مجرد موضوع هامشي أو مناسباتي، يناقش مع غيره من الموضوعات الرّاهنة، بل يجب أن ينظر إليه على أنه وسيلة لإيجاد نوع من التكامل بين القضايا المجتمعية من حيث أهميّة الطرح.

لذلك فإنّ البحث في معالجة المشكلات البيئية يتطلّب نمطا جديدا من البحث والدراسة يساير متطلّبات التّغيير في الحياة من جميع جوانبها،خصوصا ما تعلّق بالتطوّر التكنولوجي، كما أنّ معظم المشكلات البيئية ليست ذات طبيعة عامة واحدة على مستوى العالم لأنّها تكتسب ملامح ومؤثّرات محلية ووطنية وقومية تختلف باختلاف المناطق والتّضاريس الجغرافية، أي أنّها ذات أشكال وصور متعدّدة تتطلّب تنوّعا في الاهتمام والمعالجة.[2]

6.3. المواقع الإلكترونية:

الموقع الالكتروني هو مجموعة من الملفّات المتعدّدة الأنواع، فبعضها وثائق نصوص فائقة (**html**) والبعض الآخر ملفّات وصور والبعض ملفّات الوسائط المتعدّدة مثل أفلام الفلاش وذلك من اجل تحرير تلك الملفّات وتنظيمها في شكل متماسك ومستمر يكون فيما بعد موقعا إلكترونيا .

وتعدّ الشّبكة العنكبوتية الويب أو المواقع الالكترونية التّطبيق الرئيسي للانترنت، إذ أنّ أبرز ملامح سهولتها هو تعامل ملايين النّاس على اختلاف أعمارهم معها، وكثير ما يعتقد الناس أن المواقع الالكترونية (الويب) هو نفسه الانترنت وهذا الشيء غير صحيح فالويب هو مجرّد برنامج تطبيقي يستخدم الانترنت.[3]

4. خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

تتعدّد الأهداف والأغراض الدّافعة لاستخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهذا راجع بالأساس إلى تعدّد المزايا التي توفرها هذه الأخيرة، وبالنّظر لما تتميّز به تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عن غيرها فهي تلمّ بمجموعة من الخصائص أهمها:

- **تقليص الوقت والمكان:** فالتكنولوجيا تجعل كل الأماكن إلكترونيا متجاورة، بالإضافة إلى أنّها تتيح لوسائل التّخزين أن تستوعب حجما هائلا من المعلومات المخزّنة والتي يمكن الوصول إليها بيسر وسهولة.
- **تكوين شبكات الاتصال:** تتوحّد مجموعة التّجهيزات المستندة على تكنولوجيا المعلومات من أجل تشكيل شبكات الاتصال، وهذا ما يزيد من تدفّق المعلومات بين المستعملين والصناعيين، وكذا منتجي الآلات ويسمح بتبادل المعلومات بين بقية النّشاطات.
- **التفاعلية:** أي أنّ المستعمل لهذه التكنولوجيا يمكن أن يكون مستقبلا أو مرسلا في نفس الوقت، فالمشاركون في عملية الاتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بتكوين نوع من التفاعل بين الأنشطة.
- **اللاتزامنية:** وتعني إمكانية استقبال الرسالة في أي وقت يناسب المستخدمين، فالمشاركون غير مطالبين باستخدام النّظام في نفس الوقت.
- **اللامركزية:** وهي خاصية تسمح باستقلالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالانترنت مثلا تتمتّع باستمرارية عملها في كل الأحوال، فلا يمكن لأي جهة أن تعطّل الانترنت على مستوى العالم بأكمله.
- **قابلية التوصيل:** وتعني إمكانية الرّبط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع، أي بغضّ النّظر عن الشرّكة أو البلد الذي تمّ فيه الصنع.

---

[1] عبد الرحمان عبد الله العوضي: **دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي**، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية جامعة الدول العربية، القاهرة، ديسمبر 1993، ص 6.

[2] اطلع عليه يوم 2020/05/02، على الرابط التالي: https://www.maan-ctr.org/magazine/article/1641/

[3] منار فتحي محمد: **تصميم مواقع الصحف الالكترونية**، دار العالم العربي، القاهرة، د.ط، 2011، ص 69.

– **قابلية التحرّك و الحركية**: أي يمكن للمستخدم أن يستفيد من خدماتها أثناء تنقّلاته، أي من أيّ مكان عن طريق وسائل اتصال كثيرة مثل الحاسب الآلي، الهاتف النقال.

– **قابلية التّحويل**: وهي إمكانية نقل المعلومة من وسط إلى آخر كتحويل الرّسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة أو مقروءة مع إمكانية التّحكم في نظام الاتصال.

– **اللاجماهيرية**: وهي تعني إمكانية توجيه الرسالة الاتصالية إلى فرد أو جماعة معينة بدل توجيهها بالضرورة إلى جماهير ضخمة، وهذا يعني إمكانية التّحكم فيها ، حيث تصل مباشرة من المنتج إلى المستهلك، كما أنّها تسمح بالجمع بين الأنواع المختلفة للاتصالات سواء من شخص واحد إلى شخص واحد أو من جهة واحدة إلى مجموعات أو من مجموعة إلى مجموعة.

– **الشيوع والانتشار**: وهو قابلية هذه الشبكة للتوسّع لتشمل أكثر فأكثر مساحات غير محدّدة من العالم بحيث تكتسب قوّتها من هذا الانتشار المنهجي ونمطها المرن.

– **العالمية**: هو المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا، حيث تأخذ المعلومات مسارات مختلفة ومعقّدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم وهي تسمح للرأسمال المعلوماتي فيسمح لها بتخطّي عائق المكان والانتقال عبر الحدود الدولية.[1]

وبالرّجوع إلى الحديث عن خصائص تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، فإنّنا نشير إلى عدم إمكانية الاستغناء عن هذه المميزات في عمليات التحسيس والتوعوية البيئية والتعبئة الجماهيرية، ففي الجزائر اليوم لا نزال نحتاج إلى الكثير من الأفكار ووجهات النظر المتخصصة حول كيفية استغلال هذه الوسائط الاتصالية بفعالية ومهارة عالية المستوى، فلا يمكن بطبيعة الحال الحديث عن تحقيق الوعي البيئي الشّامل دون العمل على إرشاد وتوجيه وإقناع مستخدمي ومتصفّحي المواقع الإلكترونية بأهمية تحمل المسؤولية الكاملة اتّجاه قضايا حماية وصون البيئة.

5. الأبعاد البيئية وعلاقتها بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

تتمثّل الأبعاد البيئية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال فيما يلي:

– **البعد التربوي**: يعتبر هذا البعد أساسي في عملية التربية البيئية في المدارس والمعاهد، وذلك عن طريق توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تلقين وتدريس كافّة الفئات العمرية.

– **البعد الإعلامي**: يمكن الاستعانة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال في التوعية وتحسيس المجتمع مهما تنوّعت أطيافه بأهمية الحفاظ على البيئة، وبالتّالي الرّفع من مستويات الوعي البيئي بواسطة الاستغلال الأمثل لمختلف الوسائل والأساليب الاتصالية المتطوّرة التي تتميز بها هذه التكنولوجيا.

– **البعد التنموي**: تتمحور الفكرة الرئيسية لهذا البعد حول ما يمكن أن يحققه الاستخدام النافع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في دعم وتحسين المنظومة الاقتصادية من خلال تجسيد ما يسمى بالتنمية البيئية المستدامة.

– **البعد العلمي**: يسلّط هذا البعد الضوء على مجموعة الحقائق العلمية والمعرفية حول البيئة، والتي يتمّ تحنيدها وتوجيهها لصناعة رأي عام واعي بحجم الآفات والتحدّيات التي يعيشها قطاع البيئة، حيث لا تكتمل الصورة دون الإعتماد طبعا على مختلف الوسائط والتكنولوجيات الإعلامية والاتصالية وتسخيرها لخدمة هذه المساعي.

– **البعد الأخلاقي**: يتمثّل هذا البعد في الضّمير الإنساني الإيجابي إضافة إلى الوازع الديني الذي من شأنه تعديل وتقويم السلوكيات السلبية اتّجاه البيئة والمجتمع بشكل عام، فأغلب المهتمين بالشّؤون البيئية وكذلك الدّعاة ورجال الدّين يملكون حسابات إلكترونية على مستوى الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي يسهّل عمليات التّحسيس والوعظ بحرمة وإلزامية حماية الحياة البرية والوسط الإيكولوجي.

وفي هذا السّياق يمكن الاستدلال على عدّة عوامل مساعدة على تحقيق فعالية الإعلام الالكتروني، والتي يمكن تصنيف العديد من المتغيّرات الأساسية:

– **متغيّرات البيئة**: وهي مراعاة كافّة الظروف السياسية الاقتصادية، والاجتماعية، وقد تكون عوامل مساعدة لوسائل الإعلام الالكترونية على إحداث التأثير والتغيير، أو تكون عوامل مثبطة.

[1] مراد رايس: **أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة** ، رسالة ماجستير في علوم التسيير فرع إدارة الأعمال، جامعة الجزائر، 2006-2005، ص 29.

– **متغيّرات الدّعامة في حد ذاتها:** وهي العوامل المتعلّقة بهذا النّوع من الوسائل الإعلامية الاتصالية ومصداقيتها، تنوّعها، شمولها، تجانسها وهل هي متشابهة ومتّسقة أم لديها تنوّع وتعدّدية إعلامية.

– **متغيّرات المحتوى:** يساهم المحتوى وقدرته على الاستمالة، الإقناع، التنوّع، التكرار، الجاذبية، وإشباع حاجات المتلقي، بدور مهم في فعالية تأثير المواقع الالكترونية.

– **متغيّرات الجمهور:** لها دلالة كبيرة في فعالية تأثير وسائل الإعلام، حيث يختلف الأفراد في خبراتهم وثقافتهم وتعرّضهم الانتقائي لوسائل الإعلام، وقابليتهم للتأثّر، بل أنّه أحيانا يستجيب الشّخص الواحد بشكل مختلف لنفس المحتوى وفقا لظروفه الصحّية أو النّفسية أو الاجتماعية.

– **متغيّرات التفاعل:** التفاعل وطريقته وهل هو جماعي أم فردي، كل ذلك يحدّد مدى فعالية تأثير وسائل الإعلام. [1]

1.5. دور الإعلام البيئي وأساليبه في نشر الوعي البيئي:

لعل الدور المهم للإعلام البيئي هو نشر الثقافة البيئية والرقي بالوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، من أجل حل حماية البيئة، والبحث عن سبل الحد من مشكالاتها الحالية، لأن الإنسان الذي لا يعرف بيئته سوف يدمرها وبالتالي فإنه يدمر نفسه، دون أن يعلم، وهنا يأتي دور الإعلام البيئي في توعية هذا الإنسان بالأضرار المحدقة ببيئته، وتوعيته لكيفية مواجهتها والحد منها، وأيضا توعيته بالطريقة المثلى للتعامل مع بيئته والمحافظة عليها بل وتحسينها.

"فوسائل الإعلام تضطلع بمهمة هامة تتمثل في تحريك الاهتمام الجماهيري بجرائم البيئة وبلورة رأي قادر على التصدي لها فوسائل الإعلام من أكثر المؤسسات التربوية قدرة على نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع. [2] "

6. الإعلام الإلكتروني كآلية مبتكرة لترقية الوعي البيئي:

يركز الإعلام الالكتروني على نشر الرّسائل الإعلامية ذات المضامين البيئية التي تهدف إلى مساعدة أفراد المجتمع لتغيير أنماط حياتهم، فنموذج الابتكار هنا مرتبط بالوسيلة ابتداء، والمضمون الذي يحتوي على فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه المتلقي على أنّه شيء جديد، وتستند هذا الآلية على فكرة أساسها أنّ وسائل الإعلام تستطيع في ظلّ ظروف معيّنة أن تؤثّر تأثيرا مباشرا على الأفراد الذين يتعرّضون لها، أو تستطيع أن تحدث التّغيير المطلوب في معارفهم ومواقفهم واتجاهاتهم ومن ثمّ سلوكهم الفعلي لتغيير أنماطهم المعيشية في الحياة، فالأفكار المستحدثة هي جوهر الاتصال البيئي كونها تستهدف تطوير عقلية المجتمع وتكوين الاتّجاهات الايجابية نحو برامج البيئة على اختلاف مواضيعها، على أن تتّفق هذه الفكرة الحديثة والقيم والعادات والتقاليد الموجودة في المجتمع، سواء كانت الفكرة في مجال البيئة أو تنظيم النسل أو الزراعة أو السياسة، كما أنّها تعدّ الاختبار الحقيقي لمعرفة ما إذا كان الفرد يقبل أسلوبا للحياة أكثر تعقيدا ومتقدما تكنولوجيا وسريع التغيير. [3]

وفي هذا السّياق يمكن أن نميّز أشكالا من الإعلام الإلكتروني التي ارتبطت بالتطوّرات الحاصلة في شبكة الانترنت والإمكانيات التفاعلية التي أتاحتها، ومنه فإن تدفّق الوسائط الإعلامية الجديدة ساهم في تغيّر المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري لتأخذ أشكالا جديدة غير معهودة في عصر وسائل الإعلام التقليدية وهي كما يلي:

– المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت.

– الصحافة الالكترونية وحزم النشر.

– الإذاعة والتلفزيون الالكتروني، ويشمل خدمات البثّ الحي للقنوات التلفزيونية، والإذاعية على مواقع الانترنت من خلال حزم البث الإذاعي.

– الإعلانات التجارية عبر مواقع الانترنت.

– المدوّنات Blogs والخدمات الترفيهية والمعرفية ومواقع التواصل الاجتماعي.

– استخدام الهواتف الذكية في البث التلفزيوني، وغير ذلك الكثير من المجالات المختلفة والمتنوعة التي توفرها مواقع الانترنت.

لذلك فإنّه لا يمكن ان نتجاوز معيقات الإعلام الإلكتروني التي تكون في كثير من الأحيان حائلا في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة من وراء هذه الوسائط الاعلامية ذات المميزات الالكترونية، والتي تحد من فعاليتها في العديد من المجالات الاقتصادية والثقافية والبيئية...إلخ وهي:

---

[1] فهد بن عبد الرّحمن الشميمري: **التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1 الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010. ص60.

[2] شفيقة مهري، الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الآداب و العلوم الإجتماعية، المجلد 13، العدد 23، 2016، ص 206.

[3] حنان حسن صالح الكسواني: **دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية**:دراسة في تحليل المضمون رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات، 2009، منشورة، ص20.

- صعوبة الوصول والتأكد من صحة البيانات المتدفقة عبر الإعلام الإلكتروني.
- عدم وجود ضوابط رقابية لضمان عدم المساس بالقيم والتقاليد الخاصة بالمتلقي.
- الانتشار الواسع للعنف والتطرف عبر الإعلام الالكتروني وعدم وجود ضوابط لذلك.
- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية.
- الجرائم الإلكترونية وكثرة انتشارها عبر التقنيات الحديثة مما يجعل التعامل مع هذه الوسيلة فيه نوع من التوجس و التخوف.
- وجود صعوبة في الحصول على الانترنت في بعض أجزاء العالم مما يحرم شريحة كبيرة من الناس من متابعة الإعلام الرقمي.
- وجود شريحة لا بأس بها تجهل التعامل مع هذا العالم الرقمي مما يعتبر عائقا أخر أمام انتشار هذه الوسيلة الجديدة.

وبناءا على ما سبق ذكره فإن الإعلام يعتبر السلطة الرابعة بل يمكن القول أنه من أهم السلطات على الإطلاق، فالساحة الاعلامية الالكترونية سوف تكون مفتوحة دائما لمن يهتم بهذه المضامين البيئية، وسيتمكّن من خلال هذه التغطية المتخصّصة توجيه الرأي العام وفق ما تقتضيه مختلف الافكار والتوجّهات التنموية والبيئية.[1]

1.6. متطلبات الوعي البيئي وأسس بنائه :

الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات منفصلة ومتداخلة في آن واحد، هي **التربية البيئية، التعليم البيئي، والإعلام البيئي**، بحيث تشكّل مع بعضها البعض إستراتيجية متكاملة، الهدف منها الرقي بالسّلوك الإنساني في التّعامل مع المنظومة البيئية وحمايتها وضمان انتشار أساليب وطرق الرّشاد البيئي، بما يحقّق تنمية بيئية مستدامة وسنتناول هذه الأبعاد الثلاثة، والتي تعدّ المكوّنات الأساسية للوعي البيئي، والتّعليم البيئي يبدأ من رياض الأطفال، ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التّعليم الجامعي، بشرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرنامج التعليمي والتربوي، وتبدأ الثّقافة البيئية من توفير مصادر المعلومات كالكتب والنّشرات وإشراك المثقفين البيئيين في المناقشات والحوارات المذاعة والمنشورة ومختلف القضايا البيئية، ذات الصّلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصّة ذات المردود الإعلامي.[2]

ـ التربية البيئية:

إنّ التربية البيئية تعني إعداد الفرد للتّفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية ويتطلّب هذا الإعداد العمل على تنمية جوانب معينة في حياته، منها توضيح المفاهيم التي تربط ما بين الإنسان وثقافته من جهة وبين المحيط البيوفيزيائي من جهة أخرى، كما يتطلّب هذا الإعداد أيضا تنمية المهارات التي تمكّن الفرد من المساهمة في حلّ ما قد تتعرّض له بيئته من مشاكل وما قد يهدّدها من أخطار.[3]

ـ التعليم البيئي:

التّعليم البيئي هو النّظام الذي يهدف إلى تطوير القدرات والمهارات البيئية للأفراد المهتمين بالبيئة وقضاياها والذي من خلاله يحصلون على المعرفة العلمية البيئية والتّوجيهات الصحيحة واكتساب المهارات اللاّزمة للعمل بشكل فردي أو جماعي في حلّ المشكلات البيئية القائمة والعمل أيضا قدر الإمكان للحيلولة دون حدوث مشكلات بيئية جديدة.[4]

ـ الإعلام البيئي:

أصبحت مشكلة التلوّث وما تتعرّض له المكوّنات الطبيعية للحياة الفطرية على كوكب الأرض مشكلة قائمة إذ تعاني منها الكثير من دول العالم المتقدّمة والنّامية على حدّ سواء، لا سيّما بعد التطوّر الصناعي والزيادة السكانية الكبيرة، مما أدّى إلى الضغط المستمر على البيئات الطبيعية وتقليص مساحاتها من أجل إقامة مدن جديدة، وقد تنبّهت العديد من البلدان مبكّرا إلى خطورة هذا الأمر وأضراره على البيئات الطبيعية ومكوّناتها فتصدّت له بوسائل عديدة وقطعت أشواطا متميّزة في مكافحة أشكال تلوّث البيئة ومعالجة آثاره بطرائق مختلفة، ولعلّ الوسائل الفاعلة والناجحة في هذا المجال كان

[1] الرقابة القانونية على الإعلام الرقمي: مركز هردول لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، 2016، ص6-7.
[2] سناء محمد الجبور: **الإعلام البيئي**، دار أسامة ، عمان ، الأردن، ط 1، 2011 ، ص 40.
[3] نصرالدين بوزيان: **البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر،2009 ، ص99.
[4] اطلع عليه يوم : 2019/05/28 ، على الرابط التالي:http://www.ejtemay.com /showthread-

الإعلام بوسائله المتعدّدة والذي نجح إلى حد كبير في معالجة القضايا البيئية من خلال تقديم المعلومات والمعطيات لبلورة وتشكيل الوعي والحسّ البيئي وقد ساهم هذا الأمر بشكل كبير في بروز مصطلح الإعلام البيئي كتخصّص جديد في مجال الإعلام الدولي.[1]

إن متطلّبات الوعي البيئي لا تكتمل إلا بتوفّر ترسانة من الإمكانيات التقنية والفنية التي تتّسم بالتصميم البسيط والإخراج المحترف، الذي يجذب جموع مستخدمي وروّاد المواقع الالكترونية باختلاف ميولاتهم ودوافعهم النفسية إضافة إلى تباين فئاتهم العمرية والجنسية، فتوظيف الوسائط الإعلامية الالكترونية بالشّكل المطلوب في ميادين التربية والتعليم وحتى الإعلام البيئي يتطلب إجادة التحكم في هذه الوسائل الرقمية بمهارة وعقلانية فبلوغ الوعي البيئي وملامسته على أرض الواقع يتجسّد حرفيا في معرفة نقاط التشارك والتّكامل بين المشكلات البيئية والخدمات السيبرانية التي لا تتعارض بدورها وأهداف التنمية البيئية الشاملة والمستدامة.

2.6. جذور الوعي البيئي:

أدت صور التفاعل البشري مع البيئة منذ مرحلة الصيد وجمع الثمار، وتطورت إلى مستوى الوعي مع ظهور المجتمعات الزراعية عندما بدأ الجنس البشري منذ ما يقرب من 10 آلاف عام في أجزاء مختلفة من العالم في زراعة النباتات الغذائية بدلا من مجرد ، كما أن الوعي البيئي من الناحية التاريخية ليس حديث النشأة، فقد بدت جمعها والإبقاء على الحيوانات بدلا من صيدها مظاهره واضحة في الحضارات الإنسانية القديمة، فمنذ آلاف السنين كان مفتش الأراضي الزراعية في الصين يمرون على الحقول ويرشدون المزارعين إلى تدهور البيئة الزراعية، ووسائل منع ذلك كما اهتم قدماء المصريين بالحدائق او لزهور والحفاظ عليها . مع بداية الثورة العلمية والتكنولوجية في مطلع القرن العشرين تطورت قضايا البيئة، ولكن العالم كان منشغلا في حرب عالمية أولى وثانية ساهمت كل منهما في إحداث مزيد من التطور العلمي والتكنولوجي وتحقيق قدر أكبر من سيطرة الإنسان على الطبيعة ، وقد كان لانفجار القنبلة ومواردها، خلال تلك الفترة اقتصر الحديث عن علاقة الإنسان بالبيئة على المحافل الأكاديمية المحدودة ، وحوادث بيئية في الذرية في 16 جويلية 1945 في خليج المكسيك إلى جانب كوارث طبيعية أخرى والزيادة الكبيرة للسكان

مطلع الخمسينيات ففي عام 1952 ظلل كثيف دخاني كثيف لندن لعدة أيام أدى إلى وفاة نحو 4000 شخص، وتكررت هذه الكارثة البيئية في نيويورك عام 1953 وفي بلجيكا في العام نفسه، وفي 1956 اكتشف مرض الميناماتا في اليابان نتيجة التلوث بالزئبق، ومع مطلع الستينات بدأت الأخبار تتسرب عن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لمبيدات الحشائش المحتوية على الديوكسين في حرب الفيتنام وما نتج عن ذلك من آثار صحية خطيرة ودمار بيئي، لذا بدأت الحاجة لوضع بعض السياسات والاستراتيجيات لحماية البيئة من خلال الأنظمة والتشريعات والاتفاقات الدولية والإقليمية، وقد ظنت دول كثيرة في بادئ الأمر أن هذه المشاكل تخص الدول المتقدمة والصناعية فقط إلى أن بدأت معظم الدول ، لذلك سلم المجتمع الدولي بأهمية اتخاذ خطوات عملية تتأثر بهذه المشاكل التي لا تعرف حدودا سياسية، ولا مستويات اجتماعية للحد من تدخل الإنسان سلبيا في البيئة، والعمل على نشر الوعي البيئي بين مختلف قطاعات المجتمع، وكان مؤتمر ستوكهولم عام 1972 أول تجمع عالمي تضمنت مناقشاته وتوصياته ضرورة نشر الوعي البيئي بين شعوب العالم، وفي عام1975 صدر ميثاق بلغراد للتربية البيئية، الذي تضمن أهدافا وموضوعات وسياسات تساعد في نشر الوعي البيئي بين سكان العالم، إلا أن المؤتمر الدولي للتربية البيئية الذي نظمته منظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تبليسي في الاتحاد السوفيتي السابق عام 1977 ،كان المحطة الأبرز في تبلور التعليم البيئي ونشر الوعي البيئي على المستوى الدولي، حيث تم في المؤتمر تحديد أهداف التربية والتوعية البيئية؛ من خلال تعليم المعرفة لفهم أساسي للبيئة، وتزويد الأفراد بمواقف واتجاهات وقيم ايجابية نحو البيئة، وتوليد أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة، بهدف خلق وعي بيئي لدى جميع قطاعات المجتمع والتركيز على التدريس في المدارس والكليات.[2]

7. نتائج الدراسة:

انطلاقا مما تقدّم عرضه في هذا الموضوع نستخلص مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث في ظل توفّر المؤشّرات الأساسية التي تم استباطها طبعا عن طريق الاستعانة بالملاحظة العلمية البسيطة لعينة البحث، والتي تمثلت في نماذج من المواقع الالكترونية الإخبارية في الجزائر والمحدّدة في كل من موقع الخبر الالكتروني وموقع الشروق أون لاين وكذلك موقع النهار الإخباري، حيث كانت النّتائج المتوصل إليها على شكل نقاط استنتاجية تمثّلت في ما يلي:

– المواقع الإعلامية الإلكترونية في الجزائر لا تتناول المواضيع البيئية إلا نادرا.

– الأخبار المتعلّقة بالبيئة يتم عرضها بصفة استثنائية فقط في مواسم حرائق الغابات أو في الأيّام الاحتفالية البيئية على مستوى المواقع الصحفية الإلكترونية في الجزائر.

– لا تتوفّر هذه المواقع المعروفة على روابط متخصصة في مجال الإعلام البيئي أو حتى قسم يهتم بأمور البيئة على الأقلّ.

– المساحات الإعلانية في هذه الصحف الإلكترونية مخصّصة للإشهار المادي والربحي فقط، ولا يتم استغلالها إطلاقا في عمليات التوعية والتحسيس بضرورة حماية البيئة.

---

[1] كيحل فتيحة: **الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص17.

[2] وهابي نزيهة، الإعلام ودوره في تشكيل الوعي البيئي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 15, 2016، ص 268.

– لا تعتبر المواضيع الخاصة بالشّؤون البيئية أولوية في الصحف الإلكترونية الجزائرية مقارنة بالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية الأخرى.

– عدم وضوح مفهوم الإعلام والوعي البيئي بالنسبة للمجتمع وأيضا المؤسسات والهيئات الوطنية الجزائرية على غرار المؤسسات الإعلامية التقليدية والإلكترونية، أدّى إلى خلق فجوة معرفية أثّرت على المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في الجزائر، وبتالي صعوبة الوصول إلى تحقيق وعي بيئي شامل.

– هنالك مؤشّرات ايجابية نوعا ما في المجال البيئي إذا تمّ مرافقتها والتي من شأنها التّقليل من الفوضى التي تعيشها الساحة البيئية الجزائرية خاصّة مع بداية انتهاج مبدأ الحوكمة والتّنظيم الإلكتروني والذي يعتمد بشكل كبير على تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، والمتمثّلة في المبادرات والحملات البيئية على مستوى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

– لا يوجد أي شكل من أشكال التّنسيق بين الجمعيات البيئية وكذلك المواقع الإعلامية الإلكترونية في الجزائر والدّليل غياب منظومة تشاركية ملموسة وفعلية في عملية رفع معدّلات الوعي البيئي في المجتمع.

وعلى ضوء هذه النّتائج العلمية المتوصّل إليها يجب البحث عن الحلول والاقتراحات الكفيلة بمعالجة هذه الاشكالية بدقة واحترافية، حيث أن فعالية التكنولوجيات الإعلامية الحديثة ودورها في تنمية الوعي البيئي في الجزائر لا يزال مجالا بحثيا خصبا يحتاج إلى التعمّق أكثر في ثناياه من خلال العمل على دراسته من عدة جوانب وعلى مستوى العديد من التخصّصات العلمية الأخرى، ومن أهم التوصيات التي يمكن اعتمادها في نهاية هذه الورقة البحثية هي ضرورة إتاحة مساحة كبيرة لعرض ومناقشة المواضيع البيئية إعلاميا على مستوى مختلف الصحف الإلكترونية الجزائرية، وأيضا محاولة تخصيص ملاحق إلكترونية تابعة للمواقع الإلكترونية تهتم بمعالجة الإشكاليات البيئية على غرار القضايا الاجتماعية والسياسية التي تسيطر على المشهد الاعلامي الجزائري، دون أن ننسى السعي المكثّف لإيجاد سبل التواصل والتكامل بين الإعلام الإلكتروني وترقية الوعي البيئي وكذلك التنمية المستدامة تحت إشراف منظومة توعوية وتحسيسية تتميّز بالتخصّص والاحترافية، وذلك من خلال الاستثمار في ما يطرحه مجموعة المفكّرين والمتطوّعين والمهتمّين بهذا القطاع في مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك العمل على الإقتداء ببعض النماذج الأجنبية في مجال الإعلام الإلكتروني والبيئي وكل ما يخصّ ميكانيزمات ترقية الوعي البيئي دون أن نتجاهل بالطبع الدور الذي تؤديه تكنولوجيات الإعلام والاتصال الأخرى في تدعيم المسؤولية الاجتماعية اتجاه قضايا البيئة، وهذا عن طريق تفعيل مفهوم التربية والتعليم البيئي داخل المنظومة التربوية، وتسخير تكنولوجيات الإعلام والاتصال كدعامة مرافقة تساهم في بلورة وصناعة الوعي البيئي والحضري في المجتمع، فلا يتأتّى هذه المبتغى دون توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللاّزمة والتي من شأنها تسهيل عملية بناء منظومة إعلامية بيئية قادرة على تحقيق الحد الأدنى من الأهداف المسطرة في إطار التنمية البيئية المستدامة والتي لا تتحقق إلا بتثمين وتشجيع مبادرات التشجير والتنظيف التطوعية من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق إعطاءها الحيز والزخم الكبيرين في المعالجة والتغطية الإعلامية من قبل مختلف مواقع الصحف الإلكترونية في الجزائر.

8. خاتمة:

يعدّ الاتصال عبر المواقع الالكترونية ظاهرة اجتماعية جديدة، أضحت ملازمة للإنسان في كل مجالات الحياة المعاصرة، فلقد أضحى تفعيل العلاقات الاتصالية بين الأفراد في مختلف المجتمعات عن طريق الاتصال الشبكي أمرا ضروريا ولازما في عملية التغيّر والتّطوير الاجتماعي.

وتبعا لما سبق أمكن تلخيص محتوى هذه الدراسة في مختلف أبعادها في الاستنتاجات العامّة التي تم التوصّل إليها من خلال الوقوف على أهمية ومكانة المواقع الالكترونية في المجتمع ككل كأوعية جديدة، وكذا من خلال تحليل الوعي بأهمية توظيف التكنولوجيا الحديثة بجميع تقنياتها وتطبيقاتها في خدمة الأهداف المجتمعية المتعددة.

فهذه الدراسة ومن خلال محتواها قدمت تصورا شاملا لمفهوم الوعي البيئي بمختلف أنواعه عبر دعائم اتصالية جديدة وكذا أهمية هذه الأخيرة في المحافظة على البيئة الإنسانية لضمان البعد الإستدامي في حياة الأجيال القادمة.

وفي نافلة القول يمكن الإشارة إلى أهمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، وقدرتها على التّأثير والإقناع وتحقيق الانتشار الواسع للمعلومات والأخبار وكذلك الوقائع المختلفة بسرعة وفعالية فائقة الجودة الأمر الذي يجعلنا نؤكّد على تسخير وتوظيف هذه التكنولوجيا لخدمة المجتمع بشكل إيجابي وفي كافة مجالات الحياة الإنسانية خاصة في الجزء البيئي منها، حيث أن المستوى الحضاري والثقافي للمجتمعات البشرية يقاس بحجم التركيز والاهتمام بحماية وترقية المحيط السكني إضافة إلى مظاهر الحفاظ على الطبيعة والحياة البرية وتنمية الوعي بضرورة وإلزامية بناء علاقة مصلحية مشتركة مع الوسط البيئي، وذلك بالطريقة التي تحقق الحد الأدنى من مستويات التقدّم التطور الاجتماعي.

9. قائمة المراجع:

الموسوعات والمعاجم:

– المنجد في اللغة والإعلام، (بيروت: دار المشرق، ط 39 ، **2002**).

– مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، (القاهرة: دار الحديث، **2008**).

– ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صدر للطباعة والنشر، ط1، **2000**).

– القاموس المحيط، (القاهرة: دار الرسالة للنشر، **2005**).

الكتب:

– ماجد عرسان الكيلاني: **التربية والتّجديد**، (الإمارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع، **2005**).

– مدحت محمد أبو النصر: **إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)**، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، **2007**).

– فاروق مداس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، (الجزائر: دار مدني، **2003**).

– عبد الرحمان عبد الله العوضي: **دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي**، (القاهرة: المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، جامعة الدول العربية، ديسمبر **1993**).

– منار فتحي محمد: **تصميم مواقع الصحف الالكترونية**، (القاهرة: دار العالم العربي، **2011**).

– فهد بن عبد الرّحمن الشميمري: **التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟**، (الرياض: المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، **2010**).

– سناء محمد الجبور: **الإعلام البيئي**، (عمان– الأردن: دار أسامة، **2011**) ، ط 1.

– إيمان عبد الرحمن احمد محمود: **دور الإذاعة في نشر التوعية الأمنية –الإذاعة السودانية نموذجا–**، (الرياض: **2010**).

الندوات والملتقيات العلمية:

– قينان عبدالله الغامدي: **التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني**، ورقة علمية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الالكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية. **2012**

– **الرقابة القانونية على الإعلام الرقمي**: (القاهرة: مركز هردول لدعم التعبير الرقمي، **2016**).

الرسائل العلمية:

– مراد رايس: **أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة**، رسالة ماجستير في علوم التسيير فرع إدارة الأعمال، (جامعة الجزائر: **2006-2005**).

– حنان حسن صالح الكسواني: **دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية**، دراسة في تحليل المضمون رسالة ماجستير في الإعلام، (جامعة الشرق الأوسط للدراسات: **2009**).

– كيحل فتيحة: **الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، (باتنة: جامعة الحاج لخضر، **2011-2012**).

– نصر الدين بوزيان: **البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، (قسنطينة – الجزائر: جامعة منتوري، **2009**).

الدوريات والمجلات:

– شفيقة مهري، **الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة**، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، المجلد 13، العدد 23، 2016، ص 206.

– وهابي نزيهة، **الإعلام ودوره في تشكيل الوعي البيئي**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 15, 2016، ص 268.

المواقع الالكترونية:

– د.م (**د.س**)،اطلع عليه يوم: 2019/05/28 على الرابط التالي: **https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=185**.

– د.م (**د.س**)،اطلع عليه يوم 28 /2019/05، على الرابط التالي: **https://ar.wikipedia.org/wiki/**

– د.م (**د.س**)، أطلع عليه يوم 2019/04/12، على الرابط التالي: **https://weziwezi.com/%D9%85%D9%81**

– بانا ضمراوي (**2015**)، اطلع عليه يوم : 2019/04/18، على الرابط التالي: **https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D**

– إسلام جمال الدين شوقي (**2017**)، 2020/05/02، على الرابط التالي: **https://www.maan-ctr.org/magazine/article/1641/**

– رفيق وليد العياصرة (**2012**)، اطلع عليه يوم: 2019/05/28، على الرابط التالي: **http://www.ejtemay.com /showthread**